الفصل الرابع

عرض البيانات عن أنواع الحواري في الجزء الثالث من القرآن الكريم وأغراضه

بعد أن تحدث الباحث عن الحواري وما يتعلق به فيما سبق، فسيبدأ في هذا الفصل أن يحلل أحواله التي تكون في الجزء الثالث من القرآن الكريم تحليلا بلاغيا، أولا يعرض الآيات التي فيها الحواري على حسب الأنواع ثم يشرحها ويحللها آية وآية. وينقسم هذا التحليل إلى أربعة مباحث اعتمادا على ما وجدها في هذا الجزء، وهي الأمر والنهي والاستفهام والنداء.

المبحث الأول

الأمر في الجزء الثالث من القرآن الكريم

إن الحواري بصيغة الأمر في هذا الجزء عدده خمسة وسبعون كلاما بمختلف معانيها وأغراضها، وهي:

١. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٥٤)

نظر الباحث أن الحواري بصيغة فعل الأمر "أنفقوا" في هذه الآية للوجوب لأنه تعالى أمر عباده بالإنفاق مما رزقهم الله وأنعم به عليهم، وحذرهم من الإمساك إلى أن يجئ يوم لا يمكن فيه بيع ولا شراء ولا استدراك نفقة، فالإنفاق فيه هو الزكاة المفروضة. وقيل[٢٢] هذه الآية تجمع الزكاة المفروضة والتطوع.[٢٣] وكان الطالب هو الله والمطلوب هو المؤمنون، يطلبهم لينفقوا مما رزقهم وأنعم به عليهم؛ لذلك أن هذا الكلام يدل على معنى الوجوب.

---

[٢٢] القائل هو ابن جريج وسعيد بن جبير

[٢٣] أبو عبد الله محمد، *الجامع لأحكام القرآن*، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤) ص ٢٦٦

٢. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨)

نظر الباحث إن الحواري بصيغة الأمر"فأت" في هذه الآية للتعجيز لأن إتيان الشمس من المغرب هو من المستحيلات. وكان الطالب هو إبراهيم عليه السلام والمطلوب هو النمروذ.[٢٤] يطلب حصول الفعل منه ليؤتي الشمس من المغرب؛ لذلك أن هذا الكلام يدل على معنى التعجيز.

٣. أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)

في هذه الآية كررت صيغة الأمر ثلاث مرات وهي "انظر" فالغرض هو للتأكيد، والأمر فيه للاعتبار. وكان الطالب هو الله جل جلاله، والمطلوب هو الذي مر على قرية، واسمه قيل[٢٥] عزير وقيل[٢٦] إرمياء وهناك من قال سوى هذا. يطلبه الله لينظر أولا إلى طعامه وثانيا إلى حماره وثالثا إلى العظام كيف ينشزها ثم يكسوها لحما، فنظر الباحث أن هذا الكلام يدل على معنى الاعتبار.

---

[٢٤] المرجع نفسه

[٢٥] القائل سليمان بن بريدة وناجية بن كعب وقتادة وابن عباس والربيع وعكرمة والضحاك

[٢٦] القائل هو وهب بن منبه وعبد الله بن عبيد بن عمير وعبد الله بن بكر بن مضر

٤. وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠)

في هذه الآية ست صيغ من الأمر، وهي "أرني" و"فخذ" و"فصرهن" و"اجعل" و"ادعهن" و"واعلم". والأول نظر الباحث أنه للدعاء لأنه من الأسفل إلى الأعلى، وكان الطالب هو إبراهيم والمطلوب هو الله تعالى، يطلب منه تعالى ليريه كيفية إحياء الموتى. وما بعده من الثاني إلى الآخر للاعتبار، والطالب هو الله تعالى والمطلوب إبراهيم عليه السلام، يطلبه أن يأخذ أربعة من الطير ويأصرهن ويجعل على كل جبل منهن جزءا ثم يدعوهن ويطلب أن يعلم أنه تعالى عزيز حكيم، فنظر الباحث أن الأمر فيه للاعتبار.

٥. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٢٦٧)

هناك صيغتان، وهما "أنفقوا" و"واعلموا"، نظر الباحث أن الأول للوجوب، وكان الطالب هو الله تعالى والمطلوب المؤمنون، يطلبهم أن ينفقوا من طيبات ما كسبوا ومما أخرج تعالى لهم من الأرض، فالإنفاق فيه هو الزكاة فكان الأمر للوجوب. والثاني للتوبيخ، أي توبيخ لهم على ما يصنعون من إعطاء الخبيث وإيذان بأن ذلك من آثار الجهل بشأنه عن شأنه.

٦. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨)

هناك صيغتان، وهما "اتقوا" و"ذروا"، نظر الباحث أن كلتيهما للوجوب، وكان الطالب هو الله تعالى والمطلوب المؤمنون، يطلب حصول الفعل منهم ليتقوه ويذروا ما

بقي من الربا، ودليل التقوى هو امتثال الأوامر[٢٧]؛ لذلك يدل هذا الكلام على معنى الوجوب.

٧. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩)

نظر الباحث أن الأمر في هذه الآية للتهديد والتخويف لأن الحقيقة لا حرب في عدم الفعل، وكان الطالب هو الله تعالى والمطلوب المؤمنون.

٨. وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١)

إن صيغة الأمر "واتقوا" في هذه الآية للوجوب، وكان الطالب هو الله والمطلوب المؤمنون كما فهم من الآية قبلها.

٩. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢)

٢٧

في هذه الآية تسع صيغ من الأمر، وهي "فاكتبوه" و"وليكتب" و"فليكتب" و"وليملل" و"وليتق" و"فليملل" و"واستشهدوا" و"وأشهدوا" و"واتقوا"، نظر الباحث أن الأول إلى الرابع للإرشاد لأنه في طلب تحصيل المصلحة الدنيوية، وكان الطالب هو الله تعالى والمطلوب المؤمنون، يطلبهم الله تعالى أن يكتب الكاتب الدين إذا تداينوا وأن يمل الذي عليه الحق أي صاحب الدين. والخامس للوجوب وكذلك التاسع لما هو معلوم من أن التقوى هو واجب. والسادس إلى الثامن للإرشاد لأنه في طلب تحصيل المصلحة الدنيوية. يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا، وهو للإرشاد.

١٠. وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣)

هناك صيغتان من الحواري بصيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر، وهما "فليؤد" و"وليتق"، وكان الطالب هو الله تعالى والمطلوب هو الذي اؤتمن أمانته أي المديون، يطلبه الله تعالى أداء الدين والتقوى في الخيانة وإنكاره. فنظر الباحث أن الأمر في كلتيهما للوجوب.

١١. آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)

قوله تعالى "غفرانك" هو الأمر بصيغة المصدر النائب عن الفعل أي اغفر، وهو للدعاء لأنه من الأسفل إلى الأعلى؛ لذلك يدل الكلام على معنى الدعاء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للدعاء.

١٢. لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)

في هذه الآية أربع صيغ من الأمر بصيغة فعل الأمر وهي "واعف" و"واغفر" و"وارحمنا" و"فانصرنا"، وكلها للدعاء لأنه من الأسفل إلى الأعلى، لذلك يدل الكلام على معنى الدعاء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للدعاء.

١٣. رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)

قوله تعالى "وهب" هو الحواري بصيغة فعل الأمر، وهو للدعاء لأنه من الأسفل إلى الأعلى، لذلك يدل الكلام على معنى الدعاء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للدعاء.

١٤. قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢)

إن الحواري في هذه الآية بصيغة فعل الأمر"قل"، وكان الطالب هو الله والمطلوب هو الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منه أن يقول للكافرين " سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ"، فظهر أن هذا الكلام يدل على معنى التبيين، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتبيين.

١٥. قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥)

إن الحواري في هذه الآية بصيغة فعل الأمر"قل"، وكان الطالب هو الله والمطلوب هو الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منه أن يقول للكافرين " أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ

...."، فظهر أن هذا الكلام يدل على معنى التبيين، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتبيين.

١٦. الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦)

في هذه الآية صيغتان من الأمر بصيغة فعل الأمر وهما "فاغفر" و"وقنا"، وكلاهما للدعاء لأن الأمر فيها من الأسفل إلى الأعلى، لذلك يدل الكلام على معنى الدعاء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للدعاء.

١٧. فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

إن الحواري في هذه الآية بصيغة فعل الأمر"قل" وكررت مرتين والتكرير للتأكيد فالأمر فيها اثنان، وكان الطالب هو الله والمطلوب هو الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منه في الأول أن يقول للكافرين " أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ "، وفي الثاني أن يقول لأهل الكتاب والأميين " أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا..."، فظهر أن هذا الكلام يدل على معنى التبيين، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتبيين.

١٨. قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦)

قوله تعالى"قل" في هذه الآية للتأديب، أدب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول " اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"، يكون الكلام حيا

متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتأديب.

١٩. قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩)

إن الحواري في هذه الآية بصيغة فعل الأمر"قل"، وكان الطالب هو الله والمطلوب هو الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منه أن يقول للمؤمنين والخطاب مفهوم من الآية قبلها " إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ... "، فظهر أن هذا الكلام يدل على معنى التبيين، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتبيين.

٢٠. قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١)

إن الحواري في هذه الآية اثنان وكلاهما بصيغة فعل الأمر الأول "قل"، وكان الطالب هو الله والمطلوب هو الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منه أن يقول للمؤمنين والخطاب مفهوم من الآية قبلها " إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ... "، فظهر أن هذا الكلام يدل على معنى التبيين، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتبيين. والثاني للوجوب لأن اتباع الرسول في نيل حب الله تعالى وغفرانه أمر لازم.

٢١. قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢)

إن الحواري في هذه الآية اثنان وكلاهما بصيغة فعل الأمر الأول "قل"، وكان الطالب هو الله والمطلوب هو الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منه أن يقول للمؤمنين والخطاب مفهوم من الآية قبلها " أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ... "، فظهر أن هذا الكلام يدل على معنى التبيين، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت

له كل عناصر التخييل، وهو للتبيين. والثاني للوجوب لأن طاعة السيد وهو الله تعالى ورسوله للعباد أمر لازم.

٢٢. إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥)

قوله تعالى "فتقبل" هو الحواري بصيغة فعل الأمر، وهو للدعاء لأنه من الأسفل إلى الأعلى، لذلك يدل الكلام على معنى الدعاء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للدعاء.

٢٣. هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨)

قوله تعالى "هب" هو الحواري بصيغة فعل الأمر، وهو للدعاء لأنه من الأسفل إلى الأعلى، لذلك يدل الكلام على معنى الدعاء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للدعاء.

٢٤. قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤١)

في هذه الآية ثلاث صيغ من الحواري بصيغة فعل الأمر، وهي "اجعل" و"واذكر" و"وسبح"، فالأول للدعاء؛ لأنه من الأسفل إلى الأعلى ، والثاني للندب وكذلك الثالث؛ لأنهما في طلب مصلحة الأخروية، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للدعاء في الأول والندب في الباقية.

٢٥. يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣)

في هذه الآية ثلاث صيغ من الحواري بصيغة فعل الأمر، وهي "اقنتي" و"واسجدي" و"واركعي"، وكان الطالب هو الله تعالى والمطلوبة هي مريم، يطلب منها أن تقنت وتسجد وتركع أي الصلاة، فظهر أن الكلام يدل على معنى الوجوب، يكون

الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للوجوب.

٢٦. قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٧)

قوله تعالى"كن" هو الحواري بصيغة فعل الأمر، وهو لكمال القدرة؛ لأنه يتعلق بقدرته تعالى الكاملة غاية الكمال، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لكمال القدرة.

٢٧. وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٥٠)

الحواري في هذه الآية اثنان بصيغة فعل الأمر، وهما "فاتقوا" و"وأطيعون"، كلاهما للوجوب لأن الطاعة والتقوى إلى الخالق للخلق من الواجبات، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للوجوب.

٢٨. إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٥١)

الحواري في هذه الآية بصيغة فعل الأمر "فاعبدوه"، وكان الطالب هو موسى عليه السلام والمطلوب هو قومه من بني إسرائيل، يطلب قومه أن يعبدوا الله تعالى وأن ذلك صراط مستقيم، لذلك يدل هذا الكلام على معنى الوجوب، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للوجوب.

٢٩. فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢)

قوله تعالى"واشهد" حواري بصيغة فعل الأمر، وكان الطالب هو الحواريون والمطلوب هو عيسى عليه السلام يطلبوه أن يكون شاهدا بأنهم مسلمون، فظهر أن هذه الكلام يدل على معنى الإرشاد لأنه في طلب مصلحة الأخروية، يكون الكلام حيا

متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للإرشاد.

٣٠. رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣)

قوله تعالى "هب" هو الحواري بصيغة فعل الأمر، وهو للدعاء لأنه من الأسفل إلى الأعلى، لذلك يدل الكلام على معنى الدعاء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للدعاء.

٣١. إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩)

قوله تعالى"كن" هو الحواري بصيغة فعل الأمر، وهو لكمال القدرة؛ لأنه يتعلق بقدرته تعالى الكاملة غاية الكمال، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لكمال القدرة.

٣٢. فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١)

في هذه الآية اثنان من الحواري بصيغة فعل الأمر، وهما "فقل" و"تعالوا"، فالأول للتبيين، وكان الطالب هو الله والمطلوب هو الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منه أن يقول لمن حاجه " تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا... "، فظهر أن هذا الكلام يدل على معنى التبيين، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتبيين. والثاني لطلب المجيء، وكان الطالب هو الرسول صلى الله عليه وسلم، يطلب ممن حاجه أن يجيؤوا، فظهر أن هذا الكلام يدل على طلب المجيء.

٣٣. قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)

في هذه الآية أربع صيغ من الحواري بصيغة فعل الأمر، وهي "قل" و"تعالوا" و"فقولوا" و"اشهدوا"، فالأول للتبيين، وكان الطالب هو الله والمطلوب هو الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منه أن يقول لأهل الكتاب " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا... "، فظهر أن هذا الكلام يدل على معنى التبيين، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتبيين. والثاني لطلب المجيء، وكان الطالب هو الرسول صلى الله عليه وسلم، يطلب منهم أن يجيؤوا، فظهر أن هذا الكلام يدل على طلب المجيء. والثالث للتبيين والخطاب للنبي والمؤمنين والرابع للإرشاد لأنه من طلب المصلحة الدنيوية في إظهار الإسلام وعدم إخفائه، لذلك يدل الكلام على معنى الإرشاد.

٣٤. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢)

في هذه الآية اثنان من الحواري بصيغة فعل الأمر، وهما "آمنوا" و"واكفروا"، وكلاهما للاستهزاء أي استهزاء الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعه في إيمانهم وجه النهار وكفرهم آخره، لذلك يدل الكلام على معنى الاستهزاء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستهزاء.

٣٥. وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٧٣)

إن الحواري في هذه الآية بصيغة فعل الأمر"قل" وكررت مرتين، والتكرير للتأكيد فالأمر فيها اثنان، وكان الطالب هو الله والمطلوب هو الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منه في الأول أن يقول لأهل الكتاب " إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ ..."، وفي الثاني أن يقول لهم " إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ..."، فظهر أن هذا الكلام يدل على معنى التبيين، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتبيين.

٣٦. مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩)

هناك اثنان من الحواري بصيغة فعل الأمر، وهما "كونوا" كرر مرتين، والتكرير للتأكيد، فالأول للتتريه أي تتريه لأنبياء الله تعالى عليهم الصلاة والسلام إثر تتريه الله تعالى عن نسبة ما افتراه أهل الكتاب إليه، والثاني للإثبات أي إثبات لما نفى سابقا، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتتريه والإثبات.

٣٧. وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١)

قوله تعالى "فاشهدوا" هو حواري بصيغة فعل الأمر، وكان الطالب هو الله تعالى والمطلوب رسله، يطلب منهم أن يشهدوا على أممهم بأنهم رسله تعالى؛ لذلك يدل الكلام على معنى الوجوب؛ لوجوب الشهادة لهم على أممهم بأنهم رسل الله، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للوجوب.

٣٨. قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٨٤)

إن الحواري في هذه الآية هو "قل" بصيغة فعل الأمر، وكان الطالب هو الله تعالى، يطلبه أن يخبر عن نفسه والمؤمنين بالإيمان بما ذكر، لذلك يدل الكلام على معنى الإخبار، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للإخبار.

المبحث الثاني

النهي في الجزء الثالث من القرآن الكريم

إن الحواري بصيغة النهي في هذا الجزء بلغ عدده ستة عشر كلاما بمختلف معانيها وأغراضها، وهي:

١. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤)

كان الحواري في هذه الآية بصيغة فعل المضارع المسبوق بلا الناهية، وهي"لا تبطلوا" وكان المتكلم هو الله تعالى، يطلب الكف عن الفعل على المؤمنين أن لا يبطلوا صدقاتهم بالمن والأذى؛ لذلك يدل الكلام على معنى الإرشاد؛ لأنه في طلب المصلحة الدنيوية، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للإرشاد.

٢. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٢٦٧)

إن الحواري في هذه الآية بصيغة فعل المضارع المسبوق بلا الناهية، وكان الطالب هو الله والمطلوب هو المؤمنون، يطلبهم الكف عن التيمم أي القصد في إنفاق الخبيث أي الرديء، وهم يتعاطون منه فوبخهم الله بذلك النهي؛[٢٨] لذلك يدل الكلام على معنى التوبيخ أي توبيخهم بما كانوا يتعاطون من إنفاق الخبيث خاصة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتوبيخ.

٣. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢)

في هذه الآية خمس صيغ من الحواري بصيغة فعل المضارع المسبوق بلا النهية، وهي "لا يأب" و"لايبخس" و"لا يأب" و"لا تسأموا" و"ولا يضار"، وكان الطالب هو الله تعالى، يطلب الكف عن الإباء أي الامتناع من الكتابة في الأول والبخس أي النقص من الحق الذي يمليه على الكاتب في الثاني والإباء أي الامتناع لأداء الشهادة أو لتحملها

٢٨ شهاب الدين الآلوسي، *روح المعاني*، ج٢ (القاهرة: دار التوفيقية، مجهول السنة) ص ٣٥٨

في الثالث والسآمة أي الملل والضجر في الرابع والضرر بهما أي الكاتب والشاهد في الخامس، فظهر أن هذا الكلام يدل على معنى الإرشاد؛ لأنه في طلب المصلحة الدنيوية، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للإرشاد.

٤. وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣)

قوله تعالى "ولا تكتموا" حواري بصيغة النهي، والطالب هو الله عز وجل، يطلب الكف عن كتم الشهادة، لذلك يدل الكلام على معنى الإرشاد؛ لأنه في طلب المصلحة الدنيوية، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للإرشاد.

٥. لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)

في هذه الآية ثلاث صيغ من الحواري بصيغة النهي، وهي "لاتؤاخذنا" و"ولا تحمل" و"ولاتحملنا"، وكلها للدعاء؛ لأنها من الأدنى إلى الأعلى، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للدعاء.

٦. رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)

الحواري في هذه الآية هو "لا تزغ" بصيغة الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية، وهو للدعاء؛ لأنه من الأدنى إلى الأعلى، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للدعاء.

٧. لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)

كان الحواري في هذه الآية هو "لا يتخذ" بصيغة النهي، والمتكلم هو الله عز وجل، يطلب المؤمنين الكف عن اتخاذ الكافرين أوليائهم، لذلك يدل الكلام على معنى الندب؛ لأنه في طلب المصلحة الأخروية، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للندب.

٨. الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠)

قوله تعالى"فلا تكن" هو الحواري بصيغة النهي، والطالب هو الله جل جلاله، يطلب رسوله صلى الله عليه وسلم الكف عن الامتراء بأن الحق من الرب، فظهر أن هذا الكلام يدل على معنى التحريم، وهو المعنى الحقيقي للنهي، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتحريم.

٩. قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)

قوله تعالى"ولا يتخذ" هو الحواري بصيغة النهي، والطالب هو الرسول صلى الله عليه وسلم، يطلب قومه الكف عن اتخاذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله، فظهر أن هذا الكلام يدل على معنى التحريم، وهو المعنى الحقيقي للنهي، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتحريم.

١٠. وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٧٣)

كان الحواري في هذه الآية هو "لا تؤمنوا" بصيغة الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية، والمتكلم طائفة من أهل الكتاب، تطلب بعضهم الكف عن الإيمان بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وهم المسلمون أوتوا كتاباً سماوياً كالتوراة ونبياً مرسلاً كموسى، فبدا أن هذا الكلام يدل على معنى المبالغة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للمبالغة.

المبحث الثالث

الاستفهام في الجزء الثالث من القرآن الكريم

إن الحواري بصيغة الاستفهام في هذا الجزء بلغ عدده ثلاثة وعشرون كلاما بمختلف معانيها وأغراضها، وهي:

١. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨)

إن الحواري في هذه الآية هو "أ لم تر إلى...." بصيغة الاستفهام، وأداته هي الهمزة، وهو للتعجب أي ألم ينته علمك إلى قصة هذا الكافر الذي حاج إبراهيم في ربه؛ لذلك يفيد هذا الكلام على معنى التعجب، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتعجب.

٢. أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)

في هذه الآية ثلاث صيغ من الحواري بصيغة الاستفهام، وهي "أنى يحيي..." و"كم لبثت" و"كيف ننشزها..."، والأول للاستبعاد أي استبعاد الإحياء، والثاني لاستفهام العدد وهو المعنى الحقيقي ل"كم" والقرينة ما بعدها في الجواب، والثالث للتعرض أي تعرض كيفية الإنشاز أي الرفع، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل.

٣. وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠)

في هذه الآية اثنان من الحواري بصيغة الاستفهام، وهما "كيف تحيي الموتى" و"أولم تؤمن"، فالأول للاستفهام عن هيئة الإحياء وهو المعنى الحقيقي ل"كيف" أي في استفهام الحال، والثاني للتقريري في طلب الإقرار، والقرينة الجواب بعده أي إقرار ما أراده المتكلم وهو الله عز وجل، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل.

٤. أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢٦٦)

إن الحواري في هذه الآية هو "أ يود أحدكم..." بصيغة الاستفهام، وهو للإنكاري، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للإنكار.

٥. فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

إن الحواري في هذه الآية هو "أأسلمتم" بصيغة الاستفهام، وهو للأمر أي أسلموا، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للأمر.

٦. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٣)

إن الحواري في هذه الآية هو "أ لم تر إلى..." بصيغة الاستفهام، وهو للتعجيب أي تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من يتأتى منه الرؤية من حال أهل الكتاب، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتعجيب.

٧. فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥)

إن الحواري في هذه الآية هو "فكيف إذا جمعناهم..." بصيغة الاستفهام، وهو للاستعظام والتهويل، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستعظم والتهويل.

٨. فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)

إن الحواري في هذه الآية هو "أنى لك هذا" بصيغة الاستفهام، وهو لاستفهام المجيء وهو المعنى الحقيقي ل"أنى"، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لاستفهام المجيء.

٩. قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠)

إن الحواري في هذه الآية هو "أنى يكون لي غلام" بصيغة الاستفهام، وهو للاستبعاد، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستبعاد.

١٠. ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤)

إن الحواري في هذه الآية هو "أيهم يكفل مريم" بصيغة الاستفهام، وهو للتعيين أي تعيين من يكفل مريم، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتعيين.

١١. قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٧)

إن الحواري في هذه الآية هو "أنى يكون لي ولد" بصيغة الاستفهام، وهو للاستبعاد، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستبعاد.

١٢. فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢)

قوله تعالى "من أنصاري إلى الله" حواري بصيغة الاستفهام، وهو للاستفهام عن العقلاء وهو المعنى الحقيقي ل"من"، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل.

١٣. يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥)

في هذه الآية اثنان من الحواري بصيغة الاستفهام، فالأول للإنكار والثاني للتحقير، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل.

١٤. هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦)

إن الحواري في هذه الآية هو "فلم تحاجون" بصيغة الاستفهام، وهو للإنكاري، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للإنكاري.

١٥. يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠)

إن الحواري في هذه الآية هو "لم تكفرون بآيات الله...." بصيغة الاستفهام، وهو للإنكاري في نوع التوبيخ، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للإنكاري.

١٦. يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٧١)

إن الحواري في هذه الآية هو "لم تكفرون بآيات الله...." بصيغة الاستفهام، وهو للإنكاري في نوع التوبيخ، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للإنكاري.

١٧. وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١)

إن الحواري في هذه الآية هو "أ أقررتم..." بصيغة الاستفهام، وهو للتقريري في طلب إقرار المخاطب، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للتقريري.

١٨. أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٨٣)

إن الحواري في هذه الآية هو "أ فغير دين الله يبغون" بصيغة الاستفهام، وهو للإنكاري في نوع التوبيخ، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للإنكاري.

١٩. كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦)

إن الحواري في هذه الآية هو "كيف يهدي الله...." بصيغة الاستفهام، وهو للاستبعاد، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستبعاد.

المبحث الرابع

النداء في الجزء الثالث من القرآن الكريم

إن الحواري بصيغة النداء في هذا الجزء بلغ عدده ثلاثون كلاما بمختلف معانيها وأغراضها، وهي:

١. وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠)

في هذه الآية نظر الباحث أن الحواري بصيغة النداء "رب" يفيد معنى الاستغاثة، وذكر قبل الدعاء مبالغة في استعداد الإحابة، وحرف النداء محذوف لأنه كأن الله قريب جدا من المتكلم، والمتكلم هو إبراهيم عليه السلام، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستغاثة.

٢. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤)

إن الحواري في هذه الآية هو"يا أيها الذين آمنوا" بصيغة النداء، ويفيد معنى طلب الإقبال، وهو المعنى الحقيقي للنداء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لطلب الإقبال.

٣. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٢٦٧)

إن الحواري في هذه الآية هو"يا أيها الذين آمنوا" بصيغة النداء، ويفيد معنى طلب الإقبال، وهو المعنى الحقيقي للنداء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لطلب الإقبال.

٤. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨)

إن الحواري في هذه الآية هو"يا أيها الذين آمنوا" بصيغة النداء، ويفيد معنى طلب الإقبال، وهو المعنى الحقيقي للنداء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لطلب الإقبال.

٥. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢)

إن الحواري في هذه الآية هو"يا أيها الذين آمنوا" بصيغة النداء، ويفيد معنى طلب الإقبال، وهو المعنى الحقيقي للنداء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لطلب الإقبال.

٦. آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)

في هذه الآية نظر الباحث أن الحواري بصيغة النداء "ربنا" يفيد معنى الاستغاثة، وذكر في الدعاء مبالغة في استعداد الإحابة، وحرف النداء محذوف لأنه كأن الله قريب جدا من المتكلم، والمتكلم هو المؤمنون، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستغاثة.

٧. لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا

تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)

في هذه الآية ثلاث صيغ من الحواري بصيغة النداء، وهي "ربنا" المكرر ثلاث مرات، والتكرير للتأكيد، وكلها يفيد الاستغاثة، وذكر في الدعاء مبالغة في استعداد الإحابة، وحرف النداء محذوف لأنه كأن الله قريب جدا من المتكلم، والمتكلم هو المؤمنون، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستغاثة.

٨. رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)

في هذه الآية نظر الباحث أن الحواري بصيغة النداء "ربنا" يفيد معنى الاستغاثة، وذكر في الدعاء مبالغة في استعداد الإحابة، وحرف النداء محذوف لأنه كأن الله قريب جدا من المتكلم، والمتكلم هو الراسخون، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستغاثة.

٩. رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٩)

في هذه الآية نظر الباحث أن الحواري بصيغة النداء "ربنا" يفيد معنى الاستغاثة، وذكر في الدعاء مبالغة في استعداد الإحابة، وحرف النداء محذوف لأنه كأن الله قريب جدا من المتكلم، والمتكلم هو الراسخون، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستغاثة.

١٠. الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦)

في هذه الآية نظر الباحث أن الحواري بصيغة النداء "ربنا" يفيد معنى الاستغاثة، وذكر في الدعاء مبالغة في استعداد الإحابة، وحرف النداء محذوف لأنه كأن الله قريب جدا من المتكلم، والمتكلم هو المتقون، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستغاثة.

١١. قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦)

في هذه الآية اثنان من الحواري بصيغة النداء وهي "اللهم" و"مالك الملك"، الأول أصله يا الله فحذفت (يا) وعوض عنها الميم وأوثرت لقربها من الواو التي هي حرف علة ، وشددت لكونها عوضاً عن حرفين، كلاهما يفيدان معنى الاستغاثة، وحرف النداء محذوف في الثاني لأنه كأن الله قريب جدا من المتكلم، والمتكلم هو الرسول صلى الله عليه وسلم، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستغاثة.

١٢. إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥)

في هذه الآية نظر الباحث أن الحواري بصيغة النداء "رب" يفيد معنى الاستغاثة، وذكر قبل الدعاء مبالغة في استعداد الإحابة، وحرف النداء محذوف لأنه كأن الله قريب جدا من المتكلم، والمتكلم هو امرأة عمران عليها السلام، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستغاثة.

١٣. فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)

في هذه الآية نظر الباحث أن الحواري بصيغة النداء "رب" يفيد معنى الاستغاثة، وذكر قبل الدعاء مبالغة في استعداد الإحابة، وحرف النداء محذوف لأنه كأن الله قريب جدا من المتكلم، والمتكلم هو امرأة عمران عليها السلام، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستغاثة.

١٤. فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)

إن الحواري في هذه الآية هو"يا مريم" بصيغة النداء، ويفيد معنى طلب الإقبال، وهو المعنى الحقيقي للنداء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لطلب الإقبال.

١٥. هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨)

في هذه الآية نظر الباحث أن الحواري بصيغة النداء "رب" يفيد معنى الاستغاثة، وذكر قبل الدعاء مبالغة في استعداد الإحابة، وحرف النداء محذوف لأنه كأن الله قريب جدا من المتكلم، والمتكلم هو زكريا عليه السلام، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستغاثة.

١٦. قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠)

في هذه الآية نظر الباحث أن الحواري بصيغة النداء "رب" يفيد معنى الاستغاثة، وذكر قبل الدعاء مبالغة في استعداد الإحابة، وحرف النداء محذوف لأنه كأن الله قريب جدا من المتكلم، والمتكلم هو زكريا عليه السلام، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستغاثة.

١٧. قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤١)

في هذه الآية نظر الباحث أن الحواري بصيغة النداء "رب" يفيد معنى الاستغاثة، وذكر قبل الدعاء مبالغة في استعداد الإحابة، وحرف النداء محذوف لأنه كأن الله قريب جدا من المتكلم، والمتكلم هو زكريا عليه السلام، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستغاثة.

١٨. وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢)

إن الحواري في هذه الآية هو"يا مريم" بصيغة النداء، والمتكلم هو الملائكة والمخاطبة هي مريم عليها السلام، ويفيد معنى طلب الإقبال، وهو المعنى الحقيقي للنداء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لطلب الإقبال.

١٩. يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣)

إن الحواري في هذه الآية هو"يا مريم" بصيغة النداء، والمتكلم هو الملائكة والمخاطبة هي مريم عليها السلام، ويفيد معنى طلب الإقبال، وهو المعنى الحقيقي للنداء،

يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لطلب الإقبال.

٢٠. إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥)

إن الحواري في هذه الآية هو"يا مريم" بصيغة النداء، والمتكلم هو الملائكة والمخاطبة هي مريم عليها السلام، ويفيد معنى طلب الإقبال، وهو المعنى الحقيقي للنداء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لطلب الإقبال.

٢١. قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٧)

في هذه الآية نظر الباحث أن الحواري بصيغة النداء "رب" يفيد معنى الاستغاثة، وذكر قبل الدعاء مبالغة في استعداد الإحابة، وحرف النداء محذوف لأنه كأن الله قريب جدا من المتكلم، والمتكلمة هي مريم عليها السلام، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستغاثة.

٢٢. رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣)

في هذه الآية نظر الباحث أن الحواري بصيغة النداء "رب" يفيد معنى الاستغاثة، وذكر قبل الدعاء مبالغة في استعداد الإحابة، وحرف النداء محذوف لأنه كأن الله قريب جدا من المتكلم، والمتكلم هو الحواريون، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو للاستغاثة.

٢٣. إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥)

إن الحواري في هذه الآية هو"يا عيسى" بصيغة النداء، والمتكلم هو الله عز وجل والمخاطب هو عيسى عليه السلام، ويفيد معنى طلب الإقبال، وهو المعنى الحقيقي للنداء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لطلب الإقبال.

٢٤. قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)

إن الحواري في هذه الآية هو"يا أهل الكتاب" بصيغة النداء، والمتكلم هو النبي صلى الله عليه وسلم، والمخاطبون هم أهل الكتاب أي اليهود والنصارى، ويفيد معنى طلب الإقبال، وهو المعنى الحقيقي للنداء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لطلب الإقبال.

٢٥. يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥)

إن الحواري في هذه الآية هو"يا أهل الكتاب" بصيغة النداء، والمتكلم هو النبي صلى الله عليه وسلم، والمخاطبون هم أهل الكتاب أي اليهود والنصارى، ويفيد معنى طلب الإقبال، وهو المعنى الحقيقي للنداء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لطلب الإقبال.

٢٦. يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠)

إن الحواري في هذه الآية هو"يا أهل الكتاب" بصيغة النداء، والمتكلم هو النبي صلى الله عليه وسلم، والمخاطبون هم أهل الكتاب أي اليهود والنصارى، ويفيد معنى طلب الإقبال، وهو المعنى الحقيقي للنداء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لطلب الإقبال.

٢٧. يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٧١)

إن الحواري في هذه الآية هو"يا أهل الكتاب" بصيغة النداء، والمتكلم هو النبي صلى الله عليه وسلم، والمخاطبون هم أهل الكتاب أي اليهود والنصارى، ويفيد معنى طلب الإقبال، وهو المعنى الحقيقي للنداء، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخييل، وهو لطلب الإقبال.